الحديث أولى أي أخص وأقرب أما أنه أخص فبينه بقوله الأنبياء أولاد علات وأولاد العلات الذين أمهاتهم شتى أخوة أبوهم واحد وأمهاتهم شتى والعلات هي الضرائر لأنهم أولاد الضرائر لأن دينهم واحد وإنما كانت الأنبياء أولاد العلات لأن الأب هو الدين وشرائعهم مختلفة فكان الأب واحد بدليل أنه عليه السلام لما قال أنا أولى بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء إخوة من علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد فلما كان الدين هو الأصل جعله بالأب والشرائع أمهات لاختلافها والمراد بالدين أصول التوحيد وبالشرائع الفروع وأما أنه أقرب فلما قال النبي وبينه نبي

الكمل لعبد

مطلب في سقوط الكفالة

أولاد علات أي إخوة لأب شبه صلى الله عليه وسلم ما هو المقصود من بعثة جملة الأنبياء وهو إرشاد الخلق بالأب وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصورة المتقاربة في الغرض بالأمهات وليس بيني وبينه نبي يبطل بهذا قول من قال الحواريون كانوا أنبياء بعد عيسى عليه السلام (ق) أبو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توفي ميت يسأل هل ترك لدينه وفاء صلى عليه وإلا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه وفيه احتجاج على أبي حنيفة رحمه الله في عدم تجويزه الكفالة عن الميت المفلس وحكي الجواب من قبله بأن هذا الالتزام من النبي صلى الله عليه وسلم كان تبرعا وهو لا يقتضي قيام الدين وأما الكفالة فتقتضيه والذمة خربت بالموت فإن ترك مالا انتقل الدين إليه وإلا لم يسقط والكفالة بالدين الساقط لا تجوز ومن ترك مالا فلورثته لعل تركه صلى الله عليه وسلم الصلاة على المديون كان لتحريض المديون الحي على قضاء دينه والزجر عن مثله قبل قضائه صلى الله عليه وسلم ذلك كان مما يتضمن المصالح الشرعية وقيل كان من خصائص رسالته (م) أبو هريرة رضي الله عنه أنا سيد ولد آدم يوم القيامة قيد به مع أنه صلى الله عليه وسلم سيدهم في الدنيا أيضا لأن سيادته يظهر فيه لكل أحد بلا منازع كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار أي مع أن الملك كان لله في كل زمان قال النووي لم يقل صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فخرا كما تابعي(?) وغيرهم وإنما صح ولا فخر يعني لا أفتخر به لأنه مكان يكبر بل كان بفضل الله علي وإنما ذكره صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وإنما لأنه مما يجب تبليغه إلى أمته ليعتقدوه ويتبعوه اعلم أن الآدميين أفضل من الملائكة خواصهم من خواصهم وعوامهم من عوامهم عند أهل السنة فإذا كان صلى الله عليه وسلم أفضل من الآدميين يكون أفضل من الخلق كلهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر لا تفضلوني على من

بين

من بين الأنبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول أو إلى الخصومة كما وقعت بين مسلم ويهودي أو عن تفضيل في نفس النبوة فإنها متساوية بينهم أو على أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعرف أنه سيد ولد آدم وتواضعا وأول من ينشق عنه القبر يعني أنا أول من يعاد فيه أول [illegible] يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع بتشديد الفاء أي مقبول الشفاعة وإنما ذكره بعد قوله وأول شافع لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل الأول (خ) جابر رضي الله عنه رواه البخاري عنه أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة يعني قتلى أحد جمع قتيل يعني أنا شهيد عليهم بأنهم سعوا في سبيل الله حق السعي أو بأنهم مستحقون بما لا يجب لأنهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا (ق) جندب رضي الله عنه اتفقا على الرواية أنا فرطكم على الحوض تقدم بيانه في باب البكاء في حديث إني فرطكم (م) أبو موسى رضي الله عنه وعنه أنا محمد أي كثير الحمد لأن أهل السماء والأرض حمدوه وأحمد أي أعظم حمدا من غيره لأنه صلى الله عليه وسلم حمد الله بمحامد لم يحمد بها غيره والمقفي بتشديد الفاء وكسرها لأنه صلى الله عليه وسلم أي عقبه عقب الأنبياء وفي قفاهم ونبي التوبة لأنه صلى الله عليه وسلم كثير الاستغفار والرجوع إلى الله ولأن التوبة في أمته صارت أسهل لأن توبة عبدة العجل كانت بقتل النفس لقوله تعالى توبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ولأن توبة أمته صلى الله عليه وسلم كانت أبلغ من غيرهم حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له لا يؤاخذ به في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة ونبي الرحمة لأنه صلى الله عليه وسلم كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك لما خلقت الأفلاك في أطراف ابن مسعود وفي كتاب جمع فيه طرق الحديث ونصره في رواية أو نبي الرحمة ونبي الملحمة أي الحرب لأنه صلى الله عليه وسلم بعث بالقتال وهذا يذكي ونبي التوبة فإن قلت المبعوث بالقتال كيف يكون رحمة قلت كان أمم الأنبياء يهلكون في الدنيا إذا لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستأصلوا وفي كونه صلى الله عليه وسلم نبي الحرب رحمة فإن قلت لم خص هذه الأسماء بالذكر وأسماؤه كثيرة قلت لأن ذلك

أي آخرهم الكمل

حديث لولاك لما خلقت الأفلاك قال الصغاني إنه موضوع كذا في الخلاصة لكن معناه صحيح فقد روى الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا أتاني جبريل فقال يا محمد لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار وفي رواية ابن عساكر لولاك ما خلقت الدنيا
علي القاري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)